كلية التربية الفنية
قسم الرسم والتصوير

سوق الفن كمحرك للغيبوبة الشكلية وأثر ذلك على الاتجاهات الفنية المعاصرة

Art market as a controller in zombie formalism and its impact on the contemporary art movements

بحث مقدم من الباحثة
أسماء محمود يوسف جنيدى
المدرس بقسم الرسم والتصوير كلية التربية الفنية جامعة حلوان

الملخص

يتعرض البحث الحالي الى ما اطلق عليه الناقد نيكولاس بوريود Nicolas Bourriaud الغيبوبة الشكلية Zombie formalism، وهو مصطلح يصف أحد حساسيات العصر، والذى ظهر نتيجة لمجموعة من العوامل الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية حيث كان لها الأثر على تشكيل الحركة الفنية خلال بضع السنوات الماضية بداية من سنة ٢٠١٠، كما يتعرض البحث الى التغيرات الفنية التى نتجت عن هذه الحركة ، والتى كان لها الأثر على عملية الانتاج الفنى من حيث الكم والكيف وبالتالي عملية التذوق.

كما يستعرض البحث الجوانب الاقتصادية التى دعمت تلك الحركة. والمؤسسات الداعمة والقيم الجمالية ودور الحركة النقدي فى دعم جماليات الزومبى، إلى جانب التسؤلات التى يطرحها البحث عن اذا ما كانت تلك الحركة لها الاثر على الحركة الفنية المعاصرة. وكيف كان الأداء داخل سوق الفن، وخاصة نوعية الإنتاج التى اجتاحت سوق الفن بصفة عامة، وأثر ذلك على شباب الفنانين والسمات التى ظهرت واضحة فى مجمل اعمالهم الفنية.

Abstract:

T he current research deals with what the critic Nicolas Bourriaud called zombie formalism, a term describing one of the sensitivities of the era, which appeared as a result of a group of cultural, economic and social factors that had an impact on the formation of the artistic movement during the past few years, starting from the year 2000. 2010, as the research is exposed to the technical changes that resulted from this movement, which had an impact on the process of artistic production in terms of quantity and quality, and thus the process of taste.

The paper also reviews the economic aspects that supported that movement. The supporting institutions, aesthetic values and the critical role of the movement in supporting the aesthetics of zombies, in addition to the questions raised by the search for whether this movement has an impact on the contemporary artistic movement. And how was the performance within the art market, especially the quality of production that swept the art market in general, and the effect of this on the young artists and the features that appeared clear in the entirety of their artistic works.

مقدمة

مع بدايات القرن الواحد والعشرين ظهرت العديد من العروض والمزادات فى سوق الفن بأمريكا واوروبا. حيث تم عرض العديد من أعمال فنانين شباب تتراوح اعمالهم بين ٣٠ و ٣٥ عام. والغريب انهم يشتركون فى كونهم لم يحصلوا على اى تعليم فنى، أو لم ينهون دراستهم الفنية بعد، وقد لوحظ أن أعمالهم تنتمي إلى ما يسمي بالتجريدية المعاصرة Contemporary Abstract Art.

وقد بدأت هذه الظاهرة نتيجة، اجتذبت العديد من قاعات العرض لهؤلاء الشباب، والترويج لأعمالهم لمده محددة، حيث يتم استبدالهم بأخرين بعد اكتفاء سوق الفن بإنتاجهم المتشابه، لذا وجب ان يكون من صفات هؤلاء الفنانين غزارة الإنتاج والذي بدوره يؤدي الى تشابه الأعمال. فيمكن للمتلقى ان يرى اكثر من ٢٠ عملا يحتوي على نفس العناصر بنفس الموضوع، وبنفس التقنية، والمعالجة.

ومن خلال تتبع إنتاج هولاء الشباب خلال اخر ١٠ سنوات من تاريخ البحث ومقارنته بالعديد من إنتاج الفنانين الاكبر سناً والذين اتخذوا نفس الإتجاه الفنى. فقد تبين ان هناك اختلاف ملحوظ فى نوعية الإنتاج والكم المنتج، والتغيرات التى طرأت على الفنان الواحد وخاصة ارتفاع أسعار الأعمال التي وصلت فى بعض الأحيان إلى مبالغ خيالية.

يقول سيمون ويل[١] Simone Weil معلقاً عن الحركة التجريدة الطويلة المعاصرة فى نيويورك، وشباب الفنانين الذين ظهروا فجأة، واحتلوا أسواق الفن منذ بدايات القرن الواحد والعشرين. أن الثقافة تتحرك في أقواس كبيرة إما تصاعدياً أو تنازلياً. وإذا افترضنا أن حركة الثقافة والفن منخفضة، فهل يمكن أن نكون قد وصلنا إلى القاع؟

ويجيب سيمون عن هذا التسائل، من خلال وصفه لبعض أعمال هؤلاء الفنانين على انها تبدو غير حقيقية. فهى تفتقر إلى الحيوية تماماً مثل الزومبى Zombie تلك الشخصية التى أنتجتها هوليود فى نهايات القرن العشرين، وصنعت عليها العديد من أفلام الرعب، والفانتازيا. حيث تقوم قصص هذه الأفلام على فيروس يصيب الإنسان يحولهم إلى موتى أحياء. يأول بيهم الوضع فى كل النهايات السنيمائية الى التخلص منهم بشكل نهائي، أو الإبقاء على القليل منهم لاستكمال قصتهم فى سلسلة أفلام اخري. وعلى هذا الغرار كان لفنانين مرحلة الزومبى نفس المستقبل، فانتهى الكثير منهم، ونجا القليل منهم والذين تم تسليط الضوء عليهم تخطت مبيعات أعمالهم ١٦ مليون دولار.

وعلى الرغم من تدنى مستوى تلك الأعمال الفنية، إلا انها اخذت فى الإنتشار وأتخذت الصدارة فى العديد من دور العرض الكبيرة. فيقول سيمون ويل ليس من المفاجئ أن تكون ثقافة نيويورك تسمح لهذا النوع من الفن بالإرتفاع إلى قمة العالم المالي، الذى نشأ عنه ما يعرف بالاقتصاد الزومبي*.

---

(١) https://medium.com/@mugar49/zombie-formalism-the-lingering-life-of-abstraction-in-new-york-that-just-wont-die-fc181cd1cd71

* الاقتصاد الزومبى او شركات الزمبى : هي شركات تعيش على المساعدات والديون، فهي لا مفلسة ولا ناجحة، بل هي عبء إضافي على اقتصاد الدولة وقد يمتد ضررها إلى الاقتصاد العالمي أيضا، لتعبر عن مشكلة أوسع بكثير، تتمثل في تمدد حجم الديون العالمية إلى مستويات قياسية في العقدين الماضيين ويعكس هذا النمو الكبير، لشركات الزومبي، الوجه المظلم لمعدلات الفائدة المتدنية التي اكتسحت الأسواق خلال العقد الماضي، حيث مكنت هذه الشركات من التوسع في الاستدانة بتكلفة منخفضة.

مشكلة البحث

على الرغم من أن تاريخ الفن حافل بالإتجاهات الفنية، إلا أن العديد من هذه الإتجاهات يمكن أن تستجد، وأخرى تنطفئ أو يعاد إحيائها، ليس فقط كتغيرات فنية خالصة، بل انعكاس لما هو حادث فى سوق الفن، وحركات الدعاية والنشر، التى كان لها الدور فى تشكيل وعى المتلقى استناداً إلى دعم اقتصادي لنوع بعينه من الف يخضع لسيطرة قاعات الفن الأكبر، والأكثر سيطرة، والتى تتعامل مع الفن بدافع اقتصادي فى المقام الأول. حيث أُنتجت ما يعرف بالفنان الزومبي The Zombie Artist، والغيبوبة الشكلية The Zombie formalism كأتجاه فنى يتدخل فى تشكيله، وصياغته مسوقى الفن وقاعات العرض.

ومن هنا يمكن لنا ان نستوضح، ونستعرض هذه الظاهرة، التى يمكن أن يكون لها إنعكاس سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر على سوق الفن، وشباب الفنانين فى مصر.

والكشف عن آليات تشكيل الإتجاهات الفنية، والجمالية للفن المعاصر، ودور المؤسسات كمحرك أساسي لها. وكيف يؤثر الإقتصاد، والعائد المادي على ذلك؟ وما أثر ذلك على الإتجاه الفكرى، والفنى لدى دارسي الفنون، المعاصرين لتلك التغيرات؟

فروض البحث :

وللإجابة على سؤال البحث تفترض الباحثة ما يلي:

– إن دراسة ظاهرة الغيبوبة الشكلية The Zombie formalism يمكن أن تساعد فى فهم العلاقة بين سوق الفن والجماليات الفنية المنتجة منذ بدايات القرن الحالى.

– أن هناك مجموعة من العوامل تدفع قاعات العرض الخاصة لتبني شباب الفنانين، ليس فقط لإنتاجهم الابداعي.

رابعاً: أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- دراسة العلاقة بين سوق الفن والجمالية المنتجة فى بدايات القرن الحالى.
- الكشف عن دور مؤسسات النشر وقاعات العرض والمتاحف فى الترويج لجماليات محدد بعينها، واعتمادها كجماليات العصر.
- الكشف على العامل الاقتصادي كمحرك اساسي لتصدر أنماط فنية محددة المشهد الفني.

خامساً: أهميه البحث :

تكمن أهمية البحث في:

- الكشف العوامل والمعايير، التى تحدد أهمية المنتج الفنى، بجانب المعايير الجمالية.
- وضع معايير تساهم فى دعم فنانين الشباب فكريا، وتجعلهم على دراية بكيفية تقييم الأعمال الفنية وتصدرها المبيعات إلى جانب تصدرها للمشهد الفنى.
- فتح باب البحث داخل سوق الفن فى مصر.

سادساً: حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على:

- توضيح العلاقة بين سوق الفن والمنتج الفنى.
- استعراض ودراسة وتحليل اسباب ظهور موجة الغيبوبة الشكلية والتعرض لنماذج من فناني الغيبوبة الشكلية.

التعريف الاصطلاحي لمصطلح الغيبوبة الشكلية او شكلية الزومبى zombie formalism.

الغيبوبة الشكلية او شكلية الزومبية zombie formalism، هى حركة تشبه الحركات الفنية، لكنها ليست حقاً. فهو نمط شكلى موجهة من قبل مؤسسات معينة، بهدف اقتصادى صريح. يتم تقيمه واظهاره بهدف الربح بعيدا عن المعايير الابداعية. فيقام له مجموعة من الدعاية بشكل منظم تستهدف الجمهور بصفة عامة، لاعتبار هذا الفن هو فن الصفوة، وتستهدف جامعى الأعمال الفنية لأعتبار هذا الفن هو الأعلي قيمة. ولهذا يصعب التنظير له والكتابه عنه فيوجهه له كثير من الدعم معتمداً على الاتفاقيات المدفوعة بين المؤسسات الثقافية، والتواجد المكثف فى الفاعليات الدولية «وقد أطلق هذا المصطلح الناقد نيكولاس بوريود Nicolas Bourriaud(*)، كنتيجة لرصده، وفحصه لمجموعة معينة من الاهتمامات الفنية في وقت معين. ويمكن القول أن كل من الشكلية الزومبية، والجمالية التابعة لها هى مصطلحات مفيدة لتعريف بعض حساسيات العصر. على الرغم من أنها تصف في المقام الأول اللوحة التجريدية التي تروق لأسواق الفن والمضاربة في جميع أنحاء العالم فى الفترة الحالية، ويمكن القول ان بداية ظهور شكلية الزومبي كانت سنة ٢٠٠٠ الا ان ظهرت بشكل واضح عام ٢٠١٠ وقد افتقرت إلى أسس نظرية »[١]

كيف ظهرت الغيبوبة الشكلية او شكلية الزومبى zombie formalism وأثر الجانب الاقتصادي على نشأتها.

مع بدايات القرن الواحد والعشرين، أصبح هناك تفاوت ملحوظ شاهده الاقتصاد العالمي، إلى جانب مزايا القطاع الخاص، وإسناد الدعم الاقتصادي للمتاحف الى القطاعات الخاصة، وتطبيق سياسات التمويل الذاتى للمتاحف الوطنية. فقد شرع العديد من مسوقي الأعمال الفنية إلى حيلة يمكن من خلالها ان يحقق شبكة من الاقتصاديات المبنية عى الصناعة المؤقتة لما يمكن تسميته بـ(الفنان النجم) حيث يقوم بإجتذاب مجموعة من شباب الفنانين (من ٣٠ الى ٣٥ سنة) الذين حصلوا على القليل من التعليم الفنى، أو الذين لم ينهوا تعليمهم الفنى، ويمكنهم انتاج كم من الاعمال قادر على اشباع سوق الفن، مما أدى إلى إنتاج سلالة من المشترين الذين أشير إليهم باسم العملات المعدنية[٢] أو هواة جمع بالأسم فقط.

غالبًا ما يسمون بجامعى الأموال، أو وسطاء. كانوا قد قاموا سابقًا بتوجيه الأموال إلى استثمارات بديلة، وتحولوا إلى الفن بحثًا عن مخطط الثراء السريع الجديد، الذي يعززه الوضع الذى نشأ من خلال الاقتصاد الناتج عن شكلية الزومبى. هذا السوق الذي تديره صندوق ArtCoin [٣]وهو تجمع يحركه مجموعة من

---

* نيكولاس بوريود أمين فني وناقد فني، قام بإدارة عدد كبير من المعارض والبينياليين في جميع أنحاء العالم. مع Jérôme Sans ، أسس بوريود قصر طوكيو في باريس،كان مراسلة باريس لفلاش آرت ومؤسس ومدير مجلة الفن المعاصر Documents sur l'art.

[١] https://search.informit.com.au/documentSummary;dn=029129038893153;res=IELHSS

[٢] https://www.artsy.net/collection/zombie-formalism

[٣] https://www.artcoinfund.com/

المستثمرين، تتمثل وظيفته في توجيه المستثمر فى عالم الفن الغامض، وعرض ديناميكياته الغير الشفافة. وسيمكنه من استخدام العملات المشفرة الى جانب الاستفادة من منصات العقود الذكية لمزيد من الشفافية والحماية. حيث يهدف الصندوق الى جمع المعلومات التي يتعذر على المستثمر العادى الوصول إليها، والاستفادة الكاملة من سوق الفن، في حين يعمل بمثابة المخزن المؤقت الوحيد بين جميع مكونات عالم الفن والمستثمرين.

وبالتالى فان المنتج الفنى الذى تقوم عليه تلك العمليات الإقتصادية المعقدة، يجب أن يتمتع بمرونة التداول الاقتصادى حيث يكون له قابلية التأويل والتنظير المتباين بعيداً عن المفاهيم والمعايير الفنية الصريحة السائدة فى بعض الاتجاهات الفنية.

فنجد أن الاستفادة من سمات وخصائص الفن الأدنى او الفقير minimalism art والانتقال الى التجريدية فى بدايات القرن الماضى، والتى قد ظهرت فى صالات العرض بنيويورك وحازت على اهتمام مسوقى الفن والمشترين بشكل كبير. وعلى الرغم من ضعف مستوي العديد من تلك الأعمال إلا انها قد دعمت سوق الفن واصبحت عملية البيع والشراء فى تحسن مستمر.

«فمنذ عام ٢٠١١ كانت شهية سوق الفن لا تشبع من نوع معين من الاعمال التصويرية التى ادرجها الناقد والتر روبنسون Walter Robinson في عام ٢٠١٤ تحت عنوان الغيبوبة الشكلية Zombie Formalism لوصف اتجاه جديد في الرسم التجريدي.. وقد شهد الرسامون في بداية حياتهم المهنية مثل أوسكار موريللو Oscar Murillo، ولوسيان سميث Lucien Smith ، وسيث برايس Seth Price ارتفاعًا حادًا في سوق الفن لأعمالهم الإيمائية المجردة. وتم شراء لوحاتهم من صالات العرض ثم أعيد بيعها بسرعة في المزاد، بمبالغ أعلى بكثير. في حين أن سوق "Zombie Formalism" قد تراجع حوالي عام ٢٠١٦، واستمر العديد من هؤلاء الفنانين في إحداث موجات، غير مؤثرة.»[1] وهناك احصائية فى المجلة الالكترونية artnet تبين أختلاف اسعار العديد من الفنانين والتى صعدت من بضع الآلفات من الدولارات الى ما يقرب من ١٦ مليون دولار. شكل رقم (١).

<u>صناعة جماليات الزومبى وأثر القيمة النقدية على إثراء سوق الفن.</u>

يمكننا القول أن هناك جذور لظاهرة جمالية الزومبى، حيث قدم الناقد غرينبرغ Clement Greenberg مقال سنة ١٩٥٥ بعنوان نوعية التصوير الأمريكي. والذى ساهم بشكل كبير فى شهرة التعبيريين التجريديين مثل جاكسون بولوك Jackson Pollock فقد كانت الحاجة ملحة إلى فهم هذا الإتجاه وتنظيره. حتى يتمكن المتلقى من منح الأعمال الفنية قيمة. وأستيعاب تنظير الثقافة الفنية الجديدة للمجتمع الامريكى. الذى بدأ وكأنه يصنع له ثقافة فنية بصرية ذات طابع خاص يقوم فيها بإرثاء قيم جمالية وتعبيرية.

وعلى الرغم من أختلاف دافع الدعم بين التعبيريين التجريديين فى الخمسينات القرن الماضى، وبين دعم فنانى الزومبى فى بداية القرن الحالى الا أن أليات الدعم قد تشابهت كذلك الدافع النفسى والقيم التشكيلية مع تفاوت فى المستوى فى بعض الاحيان. فقد اعتمد العديد من فناني الغيبوبة الشكلية على

[1] https://www.artsy.net/collection/zombie-formalism

عناصر تشكيلية شديدة التجريد، منفذة بتقنيات صنع لها العديد من النقاد غطاء فلسفي ضخم، على الرغم من عدم أصالتها وجديتها فى بعض الاحيان. ففى لوحة لوسيان السيدة حواء شكل رقم (٢) حيث كتبت قاعة العرض التى احتوت أعماله تعليقاً "أنها نتاج سنة من العزلة فى ريف شمال نيويورك لمدة سنة ،وانها نتاج اندماج الفنان مع الطبيعة بشكل كامل".

من الملاحظ ايضا ان تجربة الفراغ قد اصبحت نمطاً فى التجربة الجمالية للغيبوبة الشكلية. وكان ذلك واضحا فى معرض لوسيان سميث Lucien Smith بعنوان OH WOW لوس أنجلوس في عام ٢٠١٢ كذلك ترتبط لوحاته بالممارسات المضادة للرمز والموضوعية. فقد أعتمد على جماليات القوالب المستهلك التى يتم تصنيعها فى المنازل من قبل الهواة والتى تسمى (التصوير بالسكب flipped painting). وعلى الرغم من ذلك فان لوحاته تخطى ثمنها المليونين دولار فى الفترة بين ٢٠١٤م الى ٢٠١٨م.

وكذلك الفنان الالمانى ديفيد اوسترويسكي David Ostrowski مواليد ١٩٨١م شكل رقم (٣) الذى يكتفى برش لون بشكل عفوى على أحد أطراف اللوحة ويبقى على بقيتها بيضاء تماماً إلا من بعض البصمات غير المرأية بوضوح. والذى تخطت مبيعات لوحاتة ٣ مليون دولار.

«أن هذه الفلسفة الزائفة لشكلية الزومبى ليست ظاهرة جديدة حيث يتتبع روبنسون أصل هذه الحركة الفنية المدركة للسوق إلى الثمانينات، عندما وصل سوق الفن إلى أعلى مستوى له حتى الآن وجذب نوعاً جديداً من جامعى الاستثمارات مثل شارليز ساتشى Charles Saatchi وهو أحد اهم وانجح مسوق فى جمعية الفنانين البريطانيين الشباب YBAs Young British Artists الذى ارتبط اسمة بالفنان دميان هيرست Damien Hirst»[١]

ومن المؤكد عن هذا الاتجاه ان البعد عن الموضوع وتهميش القواعد الاكاديمية للرسم لفنانى الغيبوبة الشكلية ليس بجديد فقد كان هناك مجموعة من الفنانين أمثال راؤول دي كيسر Raoul De Keyser (١٩٣٠-٢٠١٢م)، وألبرت أوهلنAlbert Oehlen ١٩٥٤م، وكريستوفر وول Christopher Wool١٩٥٥م، وماري هيلمان Mary Heilmann ١٩٤٠م، ومايكل كريبير Michael Krebber ١٩٥٤م، وهم فنانون عملوا منذ وقت طويل على أعمال تبدوا مؤقتة، مبتعدون عمداً عن قوة التكوين لشئ يبدو وكأنهم يخاطرون بعدم الاستجابة مع الاستمرار. فيقول الناقد رفائل روبينستين Raphael Rubinstein «أن الفنان يبدو انه يتعمد إنتاج اعمال ضعيفة من حيث العناصر الجمالية والتعبيرية، ويعتمد استراتيجيات التشوية ويتسائل هل لذلك المنتج علاقة بعملية الشك التى لحقت العديد من الفنانين مثل تعديلات سيزان الانهائية، أو استنكارات الداد الصاخبة والعديد من الشكوك التى شكلت من خلالها العديد من الحركات الثقافية فأعمال الحداثة كانت ملئ باستراجيات الرفض واعمال النفى والاستبعاد.»[٢]

في الآونة الأخيرة، تم الكشف عن الفجوة بين القيمة النقدية التي تم إنشاؤها بشكل مصطنع للأعمال الفنية التي لا علاقة لها بقيمتها شبه الفنية بشكل مذهل، وتمثلها فنان الشارع البريطاني بانكسي Banksy.

---

[١] https://aestheticsforbirds.com/2019/07/31/zombie-formalism-or-how-financial-values-pervade-the-arts/

[٢] https://www.artnews.com/art-in-america/features/provisional-painting-raphael-rubinstein-62792/

في مزاد في لندن سوثيبى Sotheby's London في أكتوبر ٢٠١٨، خلال معرض Frieze Art، فبمجرد سقوط مطرقة مزاد بيع لوحته، الفتاة مع البالون، مقابل ١,٠٤ مليون جنيه إسترليني، انطلق إنذار وشاهد الجمهور لوحتة تمزق نفسها من خلال آلة تقطيع وضعت داخل إطار اللوحة. وقد نشر بانكسي في وقت لاحق مقطع فيديو يوضح كيف قام ببناء آلة التقطيع في إطار اللوحة.

ورغم أنه من خلال تمزيق العمل، قد أفسد سيطرة سوق المال على أنتاجه الفنى. لكن الفعل نفسه الذي كان من المفترض أن ينتزع فنه من النظام الرأسمالي تحول الى اتباع منطق الرأسمالية والنمو المستمر. فالتمزيق أدى إلى زيادة المضاربة في القيمة المالية للعمل.

دور سوق الفن والمؤسسات فى دعم وخلق نمط الغيبوبة الشكلية فى بداية القرن الحالى.

تكمن معضلة الفن المعاصر فى، ان هناك العديد من الآليات التى وضعتها المؤسسات الفنية وغير الفنية للتحكم فى تشكيله، وصياغته، ومدي صلاحيته. فقد قُدمت هذه الأنماط المحددة من التذوق الجمالى القابل للتغيير، والتى يتم التحكم فيه طبقاً للعديد من المتطلبات، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية فاصبح هناك إدارة كاملة لأطراف الفن (المتلقى، مقتني الأعمال، المسوقين، الفنان، طبيعة المنتج الفني) واعتبار العمل الفنى عُملة يتم تداولها، والمضاربة بها طبقاً لمعايير مغايرة لمعاير العمل الفنى الاصيل.

ان التهافت على البينالياهات، والمعارض الدولية فى السنوات السابقة، قد وصل الى قمته حيث أقر العديد من النقاد ان بعض الأجنحة الخاصة ببينالى فينيسيا، قد تهافت عليها العديد من مسوقى الفن لعرض مجموعات من الأعمال الفنية المعاصر، والتى وصفت بأنها بالكاد قد أنتهت من الجفاف. وقد وضعوا أنفسهم فى أماكن استراتجية فى أجنحة البينالى للاعلان عن أصولهم الفنية.

فالظهور المكثف، والمتتالى، والمنظم لفنان، أحد أهم إستراتيجيات صناعة الفنان الزومبى، حتى إن تشابهت اعماله، وبعدت عن صفات العمل الفنى الاصيل. وفى المقابل واجهت تلك الظاهرة العديد من الإنتقادات فقد شرع العديد من الفنانيين فى انتقاد الطريقة التى يتحكم فيها الإقتصاد فى تداول وإدراك القيم الجمالية مثل الفنان البريطانى جيريمى ديلر Jeremy Deller الذى قدم عمل بعنوان (نحن نجلس جائعين وسط ذهبنا) والذى عرض فى بينالى فينسيا ٢٠١١ شكل رقم (٤).

لقد أصبح للمؤسسات العامة، والفاعليات الفنية تأثير متزايد، على توليد القيم الجمالية والتى قد «شُكلت خصيصاً لتلبية متطلبات السوق حيث أطلق والتر روبنسون هذا المصطلح لوصف لوحات تحتوى على جماليات معينة مثل الغرابة الانيقة والدراما الغامضة وهدوء التأمل وتعمل بشكل جيد فى عالم التصميم الداخلى الراقي، والمعاصر للغاية. إلى جانب إحتياجها الى تنظير متطوراً حتى يتم منحها معنى »[١]

دور المتاحف فى دعم نمط الغيبوبة الشكلية فى بداية القرن الواحد والعشرين

تعتبر المتاحف أحد أهم صناع الذوق العام، حيث تقوم بتوجيهه وتشكيله من خلال عدت قنوات (العروض الدائمة، العروض المؤقتة، دور النشر التابعة لها، المواقع الالكترونية الرسمية، والاجتماعية،

[١] https://aestheticsforbirds.com/2019/07/31/zombie-formalism-or-how-financial-values-pervade-the-arts/

والافلام الوثائقية، الندوات) كلها بمثابة حصار ذو حدين فهو يدعم انتشار الثقافة الفنية وفى نفس الوقت يمكن ان يحجمها ويوجها لخدمة العديد من المصالح الشخصية او المؤسسية.

فيقول ديمسون T.J. Demos * ناقدا لسياسة متحف الفن الحديث تيت Tate« أن الفن المعاصر العالمي لم يتواجد في العالم ببساطة، ولكنه ينتج عن قرارات مؤسسية متأثرة بالمال والسلطة. وتلعب المتاحف الكبرى في تشكيله مثل Tate Modern دورًا رئيسيًا في تحديد قصة الفن المعاصر، التي من المحتمل أن تصل إلى أكبر عدد من الناس. ومع ذلك، وبامعان النظر الى هذا الرأي نجد ان بجانب تلك المؤسسات هناك بعض الجهات الاخري التى تكافح من أجل الإعتراف العالمي مثل معرض دوكومنتا Documenta، بينالى الشارقة Sharjah Biennale، معارض اسطنبول Exhibitions in Istanbul، جوانججو Gwangju، ساوباولو São Paulo، والتي تظهر القوة الحالية وثراء الفن المعاصر خارج المراكز الفنية المحددة تقليديا.»[٢]

ويتحدث ديمسون T.J. Demos عن متحف الفن الحديث تيت Tate على انه يصنع، أو يعيد انتاج الذوق الفنى للمجتمع من خلال الأنشطة الرئيسية للمتحف (المعارض الرئيسية والمجموعات الدائمة)، والتى بدورها تتحول الى معيار مهيمن، وممثل للفن المعاصر يتم تثبيته فى وعى جمهور المتحف. وهذا ما يؤدي إلى نظرة محدودة للفن العالمي المعاصر، حيث تدعم هذه العروض الفنية فى كثير من الأحيان الفن الإنجليزي المعاصر فى العروض الرئيسية الى جانب التركيز على ما يشبهها من أعمال عالمية تم اختيارها من تاريخ الفن، والتى يتم إقتنائها ووضعها فى العروض الدائمة.

فعلى سبيل المثال تصدر بعض المتاحف الفنية، دور نشر تابعة لها، كأحد نشاطات المتحف. والتى فى الغالب تدعم مجموعة من الأعمال والإتجاهات التي يمتلكها المتحف. إلى جانب أن العديد من المتاحف تم بيعها للقطاعات الخاصة التى دعمت الجوانب ذات العائد الاقتصادي. فكان للمتاحف العديد من الإتفاقيات التى تم إبرامها مع دور العرض لإقامة عروض فنية مؤقتة لفنانين تدعمهم تلك القاعات فيعمل ذلك على زيادة أسعار أعمال الفنان فى برصة الفن الاوروبية نتيجة وضعها جنب إلى جنب مع الأعمال الأكثر أهمية فى تاريخ الفن، وكأنها امتداد لما كان، فيسرع العديد من المقتنين الى إقتناء ذلك الامتداد، أملاً فى الثراء.

«ولم تكن كل الأراء تنتمي إلى أن الغيبوبة الشكلية هى ظاهرة ناتجة عن تداعيات سوق الفن. بل يمكن القول انها المؤسسات التى تمنح الفن قيمته هى السبب فى المقام الاول. ولفهم النظرية المؤسسية من المهم معرفة القليل عن تاريخها. حيث ظهرت فى البداية رداً على تحدى فن البوب، كما يسميه الفيلسوف والناقد الفنى آرثر دانتو Arthur Danto تحدي الجماليات التقليدية. عندما عرض آندى وارهول صناديق احد منتاجات ادوات التنظيف Brillo cartons مكدسه شكل رقم(٥) كما هو الحال فى غرف التخزين فى السوبر ماركت فى معرض فنى بينما لم يتم العثور عليها فى السوبر ماركت؟ ويري أحد المعلقين أن هذه

* استاذ تاريخ الفن والثقافة البصرية ، جامعة كاليفورنيا ، سانتا كروز

[٢] T.J. Demos, "The Tate Effect," *Art Press* (August-Summer 2007), 24-33.

الاتجاه بدت جرس الموت للتعريفات الجمالية للفن، أى النظريات التحدد الاعمال الفنية فيما يتعلق بالخصائص الجمالية مثل الانسجام أو الدقة أو الرمز .

وفي عام ٢٠١٢ ، نظم متحف تيت مودرن Tate Modern معرضًا بعنوان بسيط داميان هيرست Damien Hirst. أشار هذا العنوان البسيط إلى أن الأثر الاستعادي لظاهرة عالم الفن العالمي هذه لا يتطلب مزيدًا من التفسير. كما نقل عدم وجود عنوان فرعي فراغًا كان له صدى عميق في لوحات هيرست سيئة السمعة (ألق نظرة على لوحاته الموضحة بعناوين المخدرات) ، والمنحوتات "جمجمته الماسية، على سبيل المثال" ، والمنشآت "سمك القرش في أحواض الفورمالديهايد إلى الذهن هنا". لذلك ليس من المستغرب أن يعزو مؤرخو الفن والنقاد قيمة فنية محدودة لممارسة هيرست. ومع ذلك، هناك فجوة كبيرة بين تقييماتهم والقيمة الاقتصادية الفلكية التي لا مثيل لها تقريبًا التي يُنسبها سوق الفن إلى هيرست. ومع ذلك، فإن الأسباب التي أدت إلى قرار تيت مودرن بتنظيم هذا المعرض يركز فيه العالم على لندن كمكان أولمبي تبدو مشكوك فيها. هل كان تأثير Hirst القوي على سوق الفن هو الذي دفع هذا القرار بدلاً من أي نوع من الاهتمام التاريخي بالفن الحقيقي في عمله؟ إذا قررت مؤسسة رائدة مثل Tate Modern تكريم أحد أسلاف شكليات الزومبي ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كانت المؤسسة لا تزال تمتلك سلطة التحقق من الفن.»[١]

دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تغيير الجمالية الشكلية المنتجة فى العشر سنوات الاخيرة.

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعى أحد نوافذ سوق الفن للترويج للغيبوبة الشكلية فهى تحمل أهم صفتين:

أولا: عنصر الألحاح فى العرض من خلال الدعم الإعلانى المتوفر فى هذه المواقع والذى يؤدى الى الألفة والتعود لدى المتلقى بشكل عام وهواة الإقتناء بشكل خاص وتعتمده دور العرض الآن كطريقة للترويج لجماليات فنية بعينها تتواجد فى أعمال تمتلكها تلك القاعات. فالإجتياح الحاد لوسائل التواصل الاجتماعى والتحول الي المبيعات الرقمية، التي يستخدمها عدد كبير من الأشخاص عبر قنوات التواصل الاجتماعية، وتطبيقات الهاتف المحمول مثل الانستجرام Instagram و WeChat حيث اكتشاف الفن والتفاعل معه وشرائه.

ثانيا: سهولة البيع والشراء والمضاربة على الاعمال، حيث تقدم رؤية واسعة للتقييم المادى للأعمال الفنية تزيد من حدة المضارة وارتفاع اسعار الأعمال، ففى الوجهة الدولية فيليبس حيث اصبح التقنية الرقمية أهم جزء من استراتيجيات التعامل والتى تعتبر أول دار مزادات تسمح بالمزايدة من الهواتف المحمولة فقد شُهد بالفعل نتائج مثيرة لمشاركين من الصين والشرق الاوسط ومقابلة بعضهم البعض فى مبيعات فى لندن.

أثر سوق المضاربة على اتجاهات الفن المعاصر.

على الرغم من المبيعات المتزايدة للعديد من فنانى الزومبى الا انها مثلها مثل الطفرات لا تستمر طويلا فقد شهدت مبيعات اشهر فنانى الزومبى بعض الركود بحلول عام ٢٠١٥، بدا فى الانخفاض بشكل ملحوظ.

---

[١] https://aestheticsforbirds.com/2019/07/31/zombie-formalism-or-how-financial-values-pervade-the-arts/

والمثال الأكثر شهرة في هذه العملية كان مسار لوسيان سميث ففى عام ٢٠١١م ، تم بيع الطبيعة الصامتة الخاصة به مقابل ١٠٠٠٠ دولار بعد والتى تم شراؤها فيما بعد في مزاد علني عام ٢٠١٣ مقابل ٣٨٩٠٠٠ دولار ، وأخيرًا، انخفض إلى عدم البيع بعد عامين.

وعلى الرغم من النقد الذى واجهه فنانى الزومبى فى العديد من المقالات واختفاء العديد منهم وتخلى سوق الفن عنهم لانحفاض مابيعاتهم بشكل كبير او أستبدالهم ببدايات جديدة لفنانين جدد أقل سعرا . فانه ليس من الذكاء ان يقوم مسوقى الفن بالتخلى عن جميع فناني الزومبى بعد فترة من تحقيق الارباح فقد يكون مسوق الفن اكثر خسارة اذا ما استغنى عنهم حتى وان انخفضت مبيعاتهم. فهى تجلب الى طاولتها الذين تم استثمارهم مبكرًا على اعتبار أن "هذا الشيء أصبح مجنونًا. لكن في الواقع نحن نحب هذا الفنان حقًا، ونعتقد أنه لديه شيء مهم ليقوله".

ويرجح بعض النقاد فى ان النجاة من الموت ترجع الى قدرة الفنان على القرب من مسوقى الفن واكتساب الخبرة والنضج والممارسة وتطوير ذواتهم. وهؤلاء ما اطلق عليهم الناجين من طفرات الزومبى حيث التحول من مجال المضاربة الى مساحة مهنية أكثر أستقرار وهذا ما يحتاج إليه كثير من القاعات لضمان الدخول المضمونة والسعر الثابت لاعمال الفنان.

«دخل جاكوب كاساي jacob kassay إلى سوق المزادات قبل سبع سنوات بفضل قوة سلسلة من اللوحات الفضية غير الواضحة التي تم إنشاؤها من خلال عملية الطلاء بالكهرباء شكل رقم (٦). جاء بسجل المزاد الخاص به ، أن أحدى لوحاته في فيليبس بيعت في نوفمبر ٢٠١٣ مقابل ٣١٧٠٠٠ دولار ، بقيمة أكثر من ١٥٠ في المائة من تقديرها العالي. ثم جاء معرضه (بقاعة ٣٠٣ gallery303)الرئيسي وقد تمحور حول ما يسميه المستشار الفني بنيامين جودسيل "صُنع الفن الأكثر تطرفًا": لوحات الخشنة المصنوعة من قصاصات لوحات أخرى، تم تكييفها مع الهندسة المعمارية ببساطة، وغيرها من الأعمال التي تعطي الأولوية للاسطح شبه الفارغة والمساحة. وقد نظم معرض أولبرايت نوكس The Albright–Knox Art Gallery الفني المرموق، في بوفالو ، معرضًا منفردًا لعمله عام ٢٠١٧م ، مما يثبت أنه لا يزال بإمكانه جذب انتباه المؤسسات.»[١]

<u>الفنانين الناجين من حركة الغيبوبة الشكلية طبقاً لمبيعات أعمالهم.</u>

استنادًا إلى تاريخ المزادات، وسوق بيع الاعمال الفنية، والسجل المؤسسي للفنانين، فقد كان هناك مجموعة من فنانى الغيبوبة الشكلية أمثال تاوبا أورباخ Tauba Auerbach، أوسكار موريللو Murillo Oscar، وأليكس إسرائيل Israel Alex. هم الوحيدون من مواليد الثمانينيات الذين أستطاعوا ان يستمرون وينتقلون من فنانين ذو وجود مؤقت ينتهي بأنخفض مبيعات لوحاتهم، الى فنانين قادرين على أنتاج أعمال لها القدرة على التواجد فى سوق الفن. فقد جمعوا أكثر من ٦,٥ مليون دولار لكل منهم في إجمالي مبيعات المزادات منذ أغسطس ٢٠١٤. وقد أُظهروا جميعًا فى صالات النخبة لأكثر من أربع سنوات أورباخ مع Paula Cooper، ميلر مع David Zwirner، وإسرائيل مع Gagosian .

[١] https://www.artsy.net/collection/zombie-formalism

أن الفنانون الشباب والناشئون يريدون أن يكونوا مع هؤلاء التجار الكبار المهتمين الذين يتمتعون بثروة كبيرة لأنها أكثر نفعاً وشهرة لهم. "لكن المعارض الكبيرة لا تبني سوقًا لهم لأنهم لا يهتمون". فقد تمكنوا جميعًا من إيجاد طرق باستمرار لإثارة عمل جديد من مجموعة من الموضوعات الأساسية، حتى أثناء قيامهم بنشر أجنحتهم عبر وسائل الإعلام والمواد والأماكن المختلفة.

فقد تطورت أورباخ إلى أبعد من لوحاتها "الطيّة" – أشهرها وأكثرها رواجًا خلال فورة الزومبي الشكلية – من خلال تطبيق جماليتها على كل شيء من كتاب الفنان إلى المنحوتات المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ. أما موريللو أستمر في التفرع إلى الفيديو والتركيب وتحسين لوحاته، والتأكيد على الانعكاسات الذاتية الأخرى وكذلك أليكس إسرائيل الذي بدأ فى أعادة ما أنتجه مره أخري في صياغات تكاد تكون متشابهه ولكنه دعمها بلقاءات فنية ودعاية من خلال صناعة الفيديو.

النتائج:

١- أن الارتباط بين العملية الابداعية والمنتج الابداعى للشباب يخضع الى العوامل الاقتصاديه بشكل متزايد.

٢- أن الحكم على المنتج الابداعى الخاضع لبعض المؤسسات المالكة لاعمال الفن يغلب عليه عدم الموضوعية.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

١- متابعة سوق الفن فى مصر والوطن العربى للتعرف على محركات الذوق الفنى والعوامل التى تؤثر عليه.

٢- اجراء المزيد من الابحاث حول سوق الفن والمحركات الاقتصادية والثقافية لقاعات العرض الخاصة والعامة.

٣- العمل على أصادر قاعدة بيانت مصرية وعربية يمكن من خلالها متابعة صعود شباب الفنانين ومدى تأثير سوق الفن على انتاجهم الابداعى.

٤- اجراء بحوث تستهدف شباب الفنانين الذين ظهروا فى بدايات القرن الحالى وتتبع انتاجهم الفنى واسبابب اختفاء البعض منهمم.

مراجـــــع البحـــث:

- **الكتب العلمية الأجنبية.**

1- Jean-Charles Vergne, "Small things aspirate the world and they become the world," in Raoul de Keyser, Clermont-Ferrand, FRAC Auvergne, 2008, p. 15.
3- Quoted in Anne Umland, Joan Miró: Painting and Anti-Painting, New York, Museum of Modern Art, 2008, p. 2.
3- Barry Schwabsky, "Raoul de Keyser," Artforum, Summer 2004, p. 240.
4- T.J. Demos, "The Tate Effect," *Art Press* (August-Summer 2007), 24-33.

- **المجلات والدوريات واللقاءات المسجلة .**

1-Hill, Wes, Formalism (Art); Painting in art; Artists, Aboriginal Australian; Eyeline, Vol. 84, 2016: 19-23 Document, Journal Article ISSN: 0818-8734
https://search.informit.com.au/documentSummary;dn=029129038893153;res=IELHSS

- **مواقع شبكة المعلومات.**

1- https://medium.com/@mugar49/zombie-formalism-the-lingering-life-of-abstraction-in-new-york-that-just-wont-die-fc181cd1cd71
2- https://www.artsy.net/collection/zombie-formalism
3- https://aestheticsforbirds.com/2019/07/31/zombie-formalism-or-how-financial-values-pervade-the-arts/
4- https://www.artcoinfund.com
5- https://www.artsy.net/collection/zombie-formalism
6- https://www.artnews.com/art-in-america/features/provisional-painting-raphael-rubinstein-62792/
7- https://www.artnet.com/static/intelligence_report_290918.pdf
8- https://news.artnet.com/market/survivors-of-the-zombie-apocalypse-1383025

The Survivors

This list ranks artists born after 1980 by sales totals at auction from August 30, 2014, the end of the so-called "Zombie era," to July 1, 2018. **Zombies,** as identified by critics and press coverage, are **highlighted.**

	ARTIST	SALES TOTALS
1	**Njideka Akunyili Crosby** (1983–)	$16,570,510
2	**Tauba Auerbach** (1981–)	$15,911,836
3	**Oscar Murillo** (1986–)	$7,188,092
4	**Alex Israel** (1982–)	$6,651,392
5	**David Ostrowski** (1981–)	$3,653,044
6	**Hao Liang** (1983–)	$3,378,694
7	**Harold Ancart** (1980–)	$3,257,493
8	**Christian Rosa** (1982–)	$2,308,250
9	**Lucien Smith** (1989–)	$2,159,866
10	**Dan Rees** (1982–)	$1,547,248
11	**Chen Fei** (1983–)	$1,489,111
12	**Korakrit Arunanondchai** (1986–)	$1,330,164
13	**Jacob Kassay** (1984–)	$1,232,724
14	**Shara Hughes** (1981–)	$1,165,972
15	**Wyatt Kahn** (1983–)	$1,149,323
16	**Petra Cortright** (1986–)	$1,094,942
17	**Nick Darmstaedter** (1988–)	$1,063,735
18	**Israel Lund** (1980–)	$985,199
19	**Jigger Cruz** (1984–)	$958,866
20	**Adam Pendleton** (1984–)	$896,983
21	**Avery Singer** (1987–)	$858,429
22	**Liu Dan** (1985–)	$830,382
23	**Hugh Scott-Douglas** (1988–)	$779,121
24	**JR** (1983–)	$728,731
25	**Kour Pour** (1987–)	$662,603
26	**Ethan Cook** (1983–)	$642,559
27	**Madeln Company** (2009–)	$626,066
28	**Parker Ito** (1986–)	$583,487
29	**Angel Otero** (1981–)	$526,191
30	**The Bruce High Quality Foundation** (2001–)	$497,400

شكل رقم (١) ، يوضح الأسعار التى وصلت إليها اعمال فنانين مواليد سنة ١٩٨٠م وذلك فى الفترة من (٢٠١٤م الى ٢٠١٨م)

https://news.artnet.com/market/survivors-of-the-zombie-apocalypse-1383025

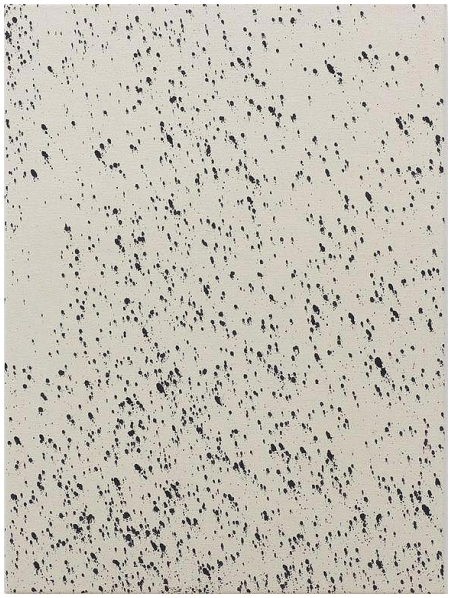

شكل رقم (٢) ، لوسيان سميث، تصوير بتقنية الرش، السيدة حواء، ٢٠١٢

http://www.artnet.com/artists/lucien-smith/the-lady-eve-a-3mx5clxfuUZZgiOMK4Bu8Q2

شكل رقم (٣) ديفيد أوستروفسكي، منظر طبيعي، رش طلاء على توال، ٢٠١٤

https://artreview.com/march-2014-review-david-/ostrowski

شكل رقم (٤)، جيريمى ديلر، نحن نجلس جائعين وسط ذهبنا، بينالى فينسيا، ٢٠١١م
https://artreview.com/feature-jeremy-deller-/venice-interview

شكل رقم (٥) أندى وارهول، علب الصابون، صناديق خشبية مطبوع عليها بتقنية الشاشة الحريرية، ١٩٦٤م
https://www.nortonsimon.org/art/detail/P.1969.144.001-100

شكل رقم (٦) جاكوب كاسي ، وحدة ، تصوير، طلاء بالكهرباء، ٢٠١٣
https://www.303gallery.com/artists/jacob-kassay?view=slider#24